وفي الحديث مامن مريض يمرض على وزن يعلم فينقص بناء الفاعل على تقدير كونه لازمًا
وبناء المفعول على تقدير المتعدي اي ينقص منه اي المريض قلامة ظفر بالنصب مفعول
ينقص او بالرفع على انها فاعل ينقص لازمًا او على انها قائم مقام فاعل ينقص مجهولًا متعديًا
وهي بضم القاف وتخفيف اللام ما سقط من الظفر عند القطع فما فوق ذلك الا كان ما نقص
منه في الجنة والفاء في قوله فما فوقها كالفا في قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يشاك
شوكة فما فوقها الا كتب له درجة ومحيت عنه بها خطيئة اي يحتمل الفوقية في الكثرة
والقلة وما كان ما نافية في الجنة شيء من الاعضاء الا كان سائر جسده تبع ذلك
العضو الذي كان في الجنة فيكون جميع جسده في الجنة والتبع بفتحتين بمعنى التابع والتا بعين
اي يكون واحدا وجماعة قال الله تع انا كنا لكم تبعًا وجمعه اتباع كذا ذكر في مختار الصحاح كرجل
اذا اعتق شقصا وهي بالكسر القطعة من الارض والطائفة من الشيء كذا ذكره في مختار الصحاح
اي اذا اعتق بعضًا من عبده اي من عبده فهو حر كله لان العتق لا يتجزى وفي الحديث ذهاب
البصر من العبد وكذا ذهاب السمع مغفرة للذنوب كلها وما نقص من الجسد
فعلى قدر ذلك الناقص ينقص الذنوب وفي الحديث الحمى مرض معروف حظ المومن ونصيبه
من النار فمن حم في الدنيا ينجو من النار في العقبى لاخذ نصيبه وحظه منها قالوا ابو هريرة
رضي الله عنه عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضًا وانا معه فقال لي يا ابا هريرة ان الله
تع يقول هي اي الحمى ناري اسلطها على عبدي المومن في الدنيا لتكون حظه من النار يوم
القيمة فقال المريض اللهم فلا ازال مضطجعًا ذكره في روضة العلماء وعن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حم بناء المفعول اي صار محمومًا ثلاث ساعات
وصبر عليها شاكرا لله تع على انها نعمة في المعنى لان ما جاء من الحبيب فهو محبوب حامدًا لله
تعالى لكمال رضائه بقضائه تع وانما قال الله في موضع الاضمار اعتناء لكمال اهتمامه بذكره تع
باهى الله تعالى ماض من المباهاة وهي المفاخرة به الملائكة اي عاملهم معاملة المفاخرين وفسر
تلك المعاملة بقوله فقال يا ملائكتي انظروا الى عبدي وصبري على بلاوي اكتبوا له
براة من النار فيكتب ببناء المفعول اي يكتب بامر الله تع بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من الله العزيز الحكيم براة من الله تع لفلان بن فلان اي امنتك بالمد من الامن والامان
اي جعلتك مامونا محفوظا من ناري والله تع هو المؤمن لانه امن عباده من ان يظلمهم
ومنه المهيمن اصله ماأمن بهمزتين لينتا بقلب الاولى هاء والثانية ياء كذا في مختار الصحاح
واوجبت لك الجنة روي عن راشد بن داود انه راح الى دمشق فلقي شداد بن اوس
والصفا بحي فقال له اذهب بنا الى اخ لنا نعوده فدخلا على عبادة بن الصامت رضي الله عنه
فقال له كيف اصبحت قال اصبحت بنعمة من الله تع وفضل فقال له شداد بن اوس ابشر بكفارة

السيئات وحط الخطايا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تع اذا ابتليت
عبدا من عبادي مومنا فحمدني وصبر على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته
امه مطهرا من الخطايا فيقول الله تع للحفظة انا قيدت عبدي هذا وابتليته اجرو ما كنتم
تجرون له قبل ذلك من الاجر وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال دخلنا على عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه في مرضه فقلنا له كيف اصبحت يا ابا عبد الرحمن قال اجد قلبي
مطمئنا بالايمان قلنا ما تشتكي قال ذنوبي وخطاياي قلنا ما تشتهي قال اشتهي مغفرة ربي
ورضوانه قلنا افلا ندعو لك الطبيب قال الطبيب امرضني كذا ذكر في روضة العلماء واوجبت لك
وفي الخبر حمى يوم كفارة سنة وقيل للانسان في بدنه ثلاثمائة وستون مفصلا فتدخل
الحمى في جميعها ويجد كل واحد منها المًا فيكون الم كل واحد كفارة يوم ولما ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم كفارة الذنوب بالحمى سال زيد بن ثابت ربه عز وجل ان لا يزال محمومًا فلم
تكن الحمى تفارقه حتى مات وقد سال ذلك طائفة من الانصار فكانت الحمى لا تزايلهم
كذا في الاحياء فالسنة في الصبر الجميل ان لا يجزع جزعًا ولا يشكو ما به الى احد
من عواده بالضم والتشديد اي الذين يجيئون الى عيادته روي عن ابي سليمان الداراني
انه مرض يومًا فتصدق بدينار فمرض في اليوم الثاني فتصدق بدينارين فمرض في اليوم
الثالث فتصدق بثلاثة فقيل له كلما ازداد مرضك تزايدت في الصدقة قال انما ازيد
في الصدقة ليزيد على المرض فانه ما يزداد على شدة ولا مرض الا وينقص عني زلة وذنب
ويزيد في حسناتي وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه مرض فقيل له الا
ندعو لك الطبيب فقال ان الطبيب قد رآني فقيل له ما قال قال ربي وفي بعضها قيل له
الا ندعو لك الطبيب قال الطبيب امرضني كذا ذكر في روضة العلماء وعن ابراهيم السلمي
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا سبقت له من الله تع منزلة
لم يبلغها بعمله ابتلاه الله تع في جسده او في ماله ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة
التي سبقت له من الله تع كذا في المصابيح ولا يترك صلاته ولا يضجر ضجرة وهي قلق من غم
وضيق نفس مع كلام كذا في المغرب وفي مختار الصحاح الضجر القلق من الغم بلا تقييد
بالكلام وفي الحديث القدسي قال الله تع اذا اشتكى عبدي اي ذا مرض واظهر ذلك
قبل ثلاثة ايام وفي بعض النسخ قبل ثلاث فح يحتمل ان يكون المعنى قبل ثلاث ليال
او ساعات او سنين فقد شكاني وبعض الشارحين فسر قوله اشتكى تشتكى اعني فهم
هذا المعنى من كلامه لكن المعنى هو الاول لان اظهار الشكاية لا يجوز في كل حال فيجب
على كل مريض ان يصبر على مرضه ولا يظهره الى ثلاثة ايام ولا يشكوا قال النبي صلى الله عليه وسلم
من اصبح حزينًا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما

Copyright © King Saud University